رعاية الطفولة

لحضرة صاحب المعالى الأستاذ ابراهيم دسوقى أباظه

وزير الشئون الاجتماعية

سيداتى . سادتى :

إنكم لتعرفون جميعا تلك الجهود الشريفة التى تبذلها رابطة الإصلاح الاجتماعى فى خدمة الوطن ، وترون بأعينكم ما تقوم به من أعمال جليلة نافعة فى سبيل الله والمصلحة العامة .

هذه الرابطة بما تؤدى من أعمال وما تقيم من حفلات وما تعقد من مؤتمرات وما تنشئ من مؤسسات إنما تبتغى إصلاح المجتمع ، وتهذيب الجيل . وكل مؤسسة تقام تضمد جرحا من جروح هذا المجتمع وتبرئ علة من علله ، فإذا جسم المجتمع وقد صار سليما أو قريبا من السلامة .

وكل بناء يقام ، يجب على بانيه أن يعنى أولا وقبل كل شىء بأساسه ، فإذا دعم هذا الأساس اطمأن إلى أن البناء قد ثبتت أركانه وصار وطيدا متينا .

ويقينى أن الأساس فى بناء الإصلاح الاجتماعى هو رعاية الطفولة والعناية بالأطفال . وإنى أعتقد أن هذا المشروع الجليل الذى أخذت فى إنشائه رابطة الاصلاح الاجتماعى ، مشروع " معهد دراسات الطفولة " كان يجب أن يبدأ به قبل أى مشروع آخر .

إنكم لتعلمون أن الكثيرين من كبار المصريين كانوا يسلمون أطفالهم وأفلاذ أكبادهم إلى مربيات أجنبيات هن فى الغالب حاليات من الثقافة وقليلات الحظ منها . ولا ريب عندى فى أن الأطفال كانوا يكسبون من هؤلاء المربيات مزايا ثلاثا : كانوا يكسبون شيئا من النظافة ، وقليلا من الطاعة ، وكثيرا من الرطانة .

ونريد أن نضيف إلى هذه المزايا الثلاث ثلاثا أخرى هى الثقافة ، وتربية الشعور القومى ، ثم الرجولة .

نريد أن ننشئ جيلا جديدا قويا عظيما نفخر به ويعيد سيرتنا الأولى ، سيرة أولئك الأبطال من العرب الذين قهروا العالم كله ، ثم ساذوه عن حضارة واستحقاق .

نعم نريد أن نستعيد سيرة أولئك الأبطال العظام ، بل أولئك الأطفال الذين صاروا بفضل الخلق الإسلامى لفاضل ، والأمومة العربية الصالحة ، أبطالا صناديد ، سجل لهم التاريخ أكبر المفاخر والحسنات .

يريد أن يشهد أطفالنا على غرار ذلك الفتى الذى دخل على الخليفة يتقدم جمعا من الشيوخ فكان أول قائل الخليفة : ليتكلم من هو أسن منك ، فقال : يا أمير المؤمنين لو كان الأمر بالسن لكان بيننا من هو أحق بمكانك هذا . إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه . فقال أمير المؤمنين : إن من البيان لسحرا ، وأذن له بالكلام .

يريد أطفالا وقتيا ، من طراز عبد الله بن الزبير الذى كان يلهو ويمرح يوما مع أمثاله من صغار الصبية وأقبل موكب الخليفة ، فأجفل كل من حوله وانطلقوا هاربين وبقى وحده ثابتا لا يتزحزح فعجب الخليفة من أمره وسأله لماذا لم تفر يا غلام ؟ فقال : ليس الطريق ضيقا فأفسح لك ، ولست بمجرم فأخشاك ، فربت أمير المؤمنين على كتفه وقال : سيكون لهذا الغلام شأن عظيم ، وحقا لقد كان له شأن وأى شأن .

سيداتى . سادتى :

لا يسعنى إلا أن أشكركم وأشكر لسيدات اللواتى أقبلن على هذا المشروع النافع وأعد له صديقى صاحب المعالى الدكتور هيكل باشا من أن كلا منهن تقدم إلى الوطن خدمة عظيمة ، وأضيف إلى ذلك أنهن يساهمن فى بناء صرح عال للوطن بنصيب جليل .

وإنى لأدعوكم بكل قواى إلى مؤازرة رابطة الإصلاح ، التى يقوم على أمرها رجال هم صفوة المفكرين وخيرة قادة الرأى ، أمثال أصدقائى الأعزاء هيكل ، وحافظ عفيفى ، والعشماوى . وأستأذن أخى هيكل باشا فى أن أخص بالذكر صديقى العشماوى بك الذى يهب لهذه الرابطة كل الجهود ، ويعمل فى خدمة قضية الإصلاح وإنهاضها ليلا ونهارا .

وأسأل الله أن يكتب للجميع غاية التوفيق وغاية النجاح ؛